

حَجَّةُ النَّبِيِّ ﷺ
وَدَعْوَةٌ إِلَى التَّائِبِ

خُطْبَةٌ عِيدِ الْأَضْحَى ١٤٣٩ هـ

جمع وترتيب

من خُطْبِ وَمُحَاضَرَاتِ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ:

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ

حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل

عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

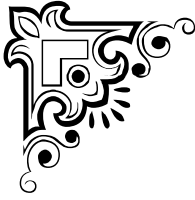
[النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

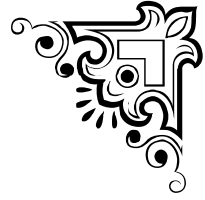
• أَمَا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ،
وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ
ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

• أَمَا بَعْدُ:



بَيْنَ يَدَيِ حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَالرَّيْسَةِ



فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَجَّ فِي الْإِسْلَامِ حَجَّةً وَاحِدَةً فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ،
وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ حَجَّ بِالنَّاسِ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ، وَلَمْ يَحُجَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي
تِلْكَ السَّنَةِ.

وَقَدْ عَلَّلَ الْعُلَمَاءُ -رَحِمَهُمُ اللَّهُ- ذَلِكَ بِأَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَتَلَاعَبُونَ
بِالشُّهُورِ، وَكَانَ النِّسَاءُ يُؤَخَّرُونَ وَيَقَدَّمُونَ؛ فَاخْتَلَّ مِيزَانُ السَّنَةِ عَمَّا جَعَلَهُ اللَّهُ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، حَتَّى قَالَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ: «إِنَّ
حَجَّةَ أَبِي بَكْرٍ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ وَقَعَتْ فِي شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ».

فَلَمْ يَحُجَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، وَشَهِدَ الْمَوْسِمَ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ،
وَأَخْبَرَ: «أَنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، السَّنَةُ
اِثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ» (١).

وَالنَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَ بِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَعَادَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَعْدَلَ أَحْوَالِهَا كَمَا
خَلَقَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَأَنَّ زَمَانَ التَّلَاعِبِ بِالشُّهُورِ قَدْ
مَضَى وَلَنْ يَعُودَ.

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح»: ١ / ١٥٧ - ١٥٨ رقم (٦٧)، ومسلم في «الصحيح»:

٣ / ١٣٠٥ - ١٣٠٧ رقم (١٦٧٩)، من حديث: أبي بكره رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَلَمْ يَحْجِ النَّبِيُّ ﷺ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ - وَكَانُوا قَدْ وَرِثُوا مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَجَّ - فَكَانُوا يَحْجُّونَ وَمَنْ حَجَّ مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ؛ كَانُوا يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ بِتَلْبِيَّتِهِمُ الشَّرِكِيَّةَ؛ لِيَلْغَطُوا بِذَلِكَ وَيُعَالِطُوا الْمُسْلِمِينَ فِي تَلْبِيَّتِهِمُ التَّوْحِيدِيَّةَ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ»، فَكَانُوا يَقُولُونَ: «لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكًا هُوَ لَكَ مَلَكَتَهُ وَمَا مَلَكَ!!» (١).

وَأَنْزَلَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ «سُورَةَ بَرَاءةٍ» وَفِيهَا بَرَاءَةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

وَلَمَّا مَضَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ أَمِيرًا عَلَى الْحَجِّ وَتَوَجَّهَ بِالنَّاسِ إِلَى مَكَّةَ، أَتَبَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ وَمَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا لَحِقَ عَلِيٌّ بِأَبِي بَكْرٍ، قَالَ لَهُ الصَّدِيقُ: أَمِيرٌ أَمْ مَأْمُورٌ؟

قَالَ: بَلْ مَأْمُورٌ، وَأَعْلَنَ فِي النَّاسِ أَنَّهُ لَا يَشْهَدُ الْمَوْسِمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَا يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ؛ لِأَنَّ أَقْوَامًا مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عُرَاءً كَمَا وَلَدَتْهُمْ أُمَّهَاتُهُمْ، وَيَقُولُونَ: لَا نَطُوفُ بِالْبَيْتِ فِي ثِيَابٍ ظَلَمْنَا فِيهَا أَحَدًا؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُحِبُّ ذَلِكَ!!

(١) أخرج مسلم في «الصحیح»: ٢ / ٨٤٣، رقم (١١٨٥)، من حديث: ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ: لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيَلِكُمْ، قَدْ قَدْ»، فَيَقُولُونَ: إِلَّا شَرِيكًا هُوَ لَكَ، تَمَلِكُهُ وَمَا مَلَكَ، يَقُولُونَ هَذَا وَهُمْ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ.

وَكَانَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَارِيًّا؛ فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَعْلَنَ فِي النَّاسِ فِي الْمَوْسِمِ: «أَلَّا يَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ بَعْدَ ذَلِكَ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ»^(١).

وَأَتَمَّ لِأَهْلِ الْعَهْدِ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ يَسِيحُونَ فِي الْأَرْضِ، فَحَافِظَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ، وَلَمْ يَخْفَرْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، وَأَمْضَى أَمْرَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْمُشْرِكِينَ، وَخَلَصَ الْبَيْتُ لِأَهْلِهِ، لِلْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُوَحِّدِينَ.



(١) أخرجه البخاري في «الصحيح»: ٣١٧/٨-٣١٨ رقم (٤٦٥٥)، ومسلم في

«الصحيح»: ٩٨٢/٢ رقم (١٣٤٧)، من حديث: أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

مَعَالِمُ مِنْ حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ

النَّبِيُّ ﷺ حَجَّ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ، وَأَعْلَنَ فِي النَّاسِ أَنِّي حَاجٌ؛ فَتَوَافَدَ النَّاسُ عَلَى مَدِينَةِ النَّبِيِّ ﷺ؛ لِيَأْتُمُوا بِهِ فِي الْمَوْسِمِ، وَلِيَتَعَلَّمُوا مِنْهُ الْمَنَاسِكَ ﷺ (١).

وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ - وَكَانَ قَارِنًا -، فَاعْتَمَرَ ﷺ.

ثُمَّ إِنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ تَحَرَّكَ النَّبِيُّ ﷺ مُتَوَجِّهًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى (مِنَى)، فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ، وَالْعَصْرَ، وَالْمَغْرِبَ، وَالْعِشَاءَ، وَصَلَاةَ الصُّبْحِ، فِي كُلِّ ذَلِكَ يُصَلِّي الصَّلَاةَ فِي وَقْتِهَا وَيَقْصُرُ الرُّبَاعِيَّةَ.

وَأَمَّا فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ - وَهُوَ يَوْمُ عَرَفَةَ - تَحَرَّكَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى «وَادِي عُرْنَةَ»، وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي ذَلِكَ يُكَبِّرُ رَبَّهُ، وَيَعْظُمُهُ، وَيَهْلَلُهُ، وَيَدْعُوهُ، وَيَسْتَغْفِرُهُ، ثُمَّ إِنَّهُ ﷺ خَطَبَ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ خُطْبَةً عَظِيمَةً جِدًّا، وَكُلُّ خُطْبِهِ عَظِيمَةٌ.

(١) أخرج مسلم في «الصحیح»: ٢/ ٨٨٦-٨٩١ رقم (١٢١٨)، من حديث: جابر رضي الله عنه، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحْجَّ، ثُمَّ أَدَانَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ...» فذكر صفة حج النبي ﷺ، وما يأتي من صفة حج النبي ﷺ، فهو من هذا الحديث العظيم.

ثُمَّ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ صَلَاةَ الظُّهْرِ وَصَلَاةَ الْعَصْرِ بِأَذَانٍ وَإِقَامَتَيْنِ يَقْصُرُ فِي الصَّلَاتَيْنِ، ثُمَّ دَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ إِلَى الصَّخْرَاتِ، فَجَعَلَ وَجْهَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ، وَتَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا دَاعِيًا إِلَى أَنْ سَقَطَ الْقُرْصُ، ثُمَّ أَفَاضَ مِنْ عَرَافَاتٍ وَقَدْ أَرَدَفَ خَلْفَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ثُمَّ ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ، إِلَى الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَهُوَ يُشِيرُ بِيَدِهِ يَمُدُّهَا يَقُولُ: «السَّكِينَةَ السَّكِينَةَ»، «السَّكِينَةَ السَّكِينَةَ»^(١).

فَلَمَّا نَزَلَ الْمُزْدَلِفَةَ صَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمْعًا مَعَ التَّأخِيرِ وَقَصُرِ الْعِشَاءِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ، ثُمَّ قَامَ ﷺ لَمَّا دَنَا الْفَجْرُ، فَصَلَّى الصُّبْحَ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا ثُمَّ إِنَّهُ ﷺ تَوَجَّهَ إِلَى الْقِبْلَةِ وَدَعَا رَبَّهُ دُعَاءً طَوِيلًا حَتَّى أَسْفَرَ جِدًّا.

ثُمَّ أَرَدَفَ خَلْفَهُ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَدَفَعَ ﷺ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ، مِنَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ إِلَى مَنَى، فَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِ «وَادِي مُحَسَّرٍ»، ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي «وَادِي مُحَسَّرٍ» حَرَّكَ نَاقَتَهُ -يَعْنِي: أَسْرَعَ بِهَا-.

وَالْعُلَمَاءُ يَقُولُونَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا مَرَّ بِمَكَانِ الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ؛ لِأَنَّ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَهْلَكَ أَصْحَابَ الْفِيلِ فِي «وَادِي مُحَسَّرٍ»، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الطَّيْرَ الْأَبَابِيلَ؛ فَأَهْلَكَتَهُمْ شَرٌّ مَهْلِكٍ، وَلَكِنْ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ: إِنَّ أَصْحَابَ الْفِيلِ لَمْ يُصِْبَهُمُ الْعَذَابُ وَالْهَلَاكُ وَالْإِهْلَاكُ بِ «وَادِي مُحَسَّرٍ» وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي «الْمُعَمَّسِ».

(١) جزء من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صِفَةِ حَجِّ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَخْرِيجه.

النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا مَرَّ بِدِيَارِ ثَمُودَ قَنَّعَ رَأْسَهُ، وَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ، وَأَمَرَهُمْ بِالْإِسْرَاعِ أَنْ يُصِيبَهُمْ مَا أَصَابَ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ فَعَذَّبَهُمْ، «لَا تَدْخُلُوا عَلَيَّ هَؤُلَاءِ الْمُعَذِّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، لَا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ» (١).

وَهَذَا الَّذِي قَالَه بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا يَسْتَقِيمُ فِي الْحَقِيقَةِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: إِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا إِذَا ذَهَبُوا إِلَى هَذَا الْوَادِي - وَهُوَ وَادِي مُحَسَّرٍ - قَامُوا هُنَالِكَ يَتَفَاخَرُونَ بِآبَائِهِمْ.

ثُمَّ ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ؛ فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، ثُمَّ نَحَرَ هَدْيَهُ، ثُمَّ أَفَاضَ إِلَى مَكَّةَ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مَنِيٍّ فَبَقِيَ فِيهَا ﷺ أَيَّامَ مَنِيٍّ - وَهِيَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ -.

وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرِ اللَّهِ ﷻ؛ فَأَكْثَرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ» (٢).



(١) أخرجه البخاري في «الصحیح»: ١ / ٥٣٠ رقم (٤٣٣)، ومسلم في «الصحیح»:

٤ / ٢٢٨٥-٢٢٨٦ رقم (٢٩٨٠)، من حديث: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما.

وفي رواية لهما: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ» ثُمَّ تَفَنَّعَ بِرِدَائِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ، وَلِلْبَخَارِيِّ: «...، ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ الْوَادِيَّ».

(٢) أخرجه مسلم في «الصحیح»: ٢ / ٨٠٠ رقم (١١٤١)، من حديث: نُبَيْشَةَ الْهَدَلِيَّةِ

وَصَايَا عَظِيمَةً جَامِعَةً فِي خُطْبَةِ الْوَدَاعِ

النَّبِيُّ ﷺ تَعَدَّدَتْ خُطْبُهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ؛ فَخُطِبَ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ خُطْبَتُهُ الْعَظِيمَةَ الْمَشْهُورَةَ، وَخُطِبَ النَّبِيُّ ﷺ فِي يَوْمِ النَّحْرِ فَأَعَادَ بَعْضًا مِمَّا قَالَهُ فِي خُطْبَتِهِ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخُطِبَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ الْجَمْرَاتِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ أَيَّامِ النَّفَرِ وَهُوَ أَوْسَطُ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ.

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْلَمُ أَنَّ فِرَاقَهُمْ قَدْ دَنَا، وَأَنَّ لِقَاءَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا قَدْ حَانَ؛ لِذَلِكَ قَالَ ﷺ فِي خُطْبَتِهِ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ»^(١).

ثُمَّ اسْتَنْصَتَ النَّاسَ، وَكَانَ حَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ مَعَهُ الْمَوْسِمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُوَحِّدِينَ (مِائَةٌ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا أَوْ أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا)

(١) أخرجه مسلم في «الصحیح»: ٢ / ٩٤٣، رقم (١٢٩٧)، من حديث: جَابِرٍ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَرْمِي عَلَيَّ رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ، وَيَقُولُ: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ؛ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ».

وفي رواية للبيهقي في «السنن الكبرى»: ٥ / ١٢٥، بلفظ: «خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ...» الحديث.

- عَلَى اخْتِلَافِ الرُّوَايَاتِ - كُلُّهُمْ مُوَحَّدٌ شَهِدَ الْمَوْسِمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛
لِيُؤَدِّي حَجَّةَ الْإِسْلَامِ، وَلِيَتَعَلَّمَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْلَمُ دُنُوَّ أَجَلِهِ، فَأَرَادَ أَنْ يُبَلِّغَ لَهُمْ فِي النَّصِيحَةِ.

وَفَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ؛ فَخَطَبَهُمْ خُطْبَتَهُ الْجَامِعَةَ فِي يَوْمِ
عَرَفَةَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ - وَكَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ - أَنْزَلَ
عَلَيْهِ قَوْلَهُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ
دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

وَفِي خُطْبَةِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ الْجَمْرَاتِ كَانَ يَقُولُ لِلنَّاسِ: «لِتَأْخُذُوا
مَنَاسِكَكُمْ؛ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ».

النَّبِيُّ ﷺ فِي تِلْكَ الْحَجَّةِ الْعَظِيمَةِ - وَهِيَ حَجَّتُهُ الْمُنْفَرِدَةُ الْفَرِيدَةُ الَّتِي لَمْ
يَحُجَّ غَيْرَهَا ﷺ - كَانَ يُودِّعُ النَّاسَ فَوْصَاهُمْ وَأَبْلَغَ لَهُمْ فِي الْوَصِيَّةِ، وَوَعَظَهُمْ،
وَأَعْظَمَ لَهُمْ فِي الْمَوْعِظَةِ، وَأَتَاهُمْ بِأُصُولِ دِينِ الْإِسْلَامِ مُرَكَّزَةً مُصَفَّاءَ فِي نِقَاطِ
حَدِّدِهَا ﷺ.



وَصِيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ بِالتَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ

وَصَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي خُطْبَتِهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِكِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا: «أَلَا إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَدًا؛ كِتَابَ اللَّهِ»^(١).
فَمَنْ رَجَعَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَجَدَ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورَ وَاسْتَقَامَتِ
أَقْدَامُهُ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ. (*)



(١) جزء من حديث جابر رضي الله عنه في صفة حج النبي ﷺ، وقد تقدم تخريجه.
(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ - بِتَصَرُّفٍ وَاخْتِصَارٍ - مِنْ خُطْبَةِ عِيدِ الْأَضْحَى لِعَامِ ١٤٣٦ هـ: «مَعَالِمٌ فِي
حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ» - الْخَمِيسُ ١٠ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ١٤٣٦ هـ / ٢٤-٩-٢٠١٥ م.

حُرْمَةُ الدِّمَاءِ وَالْأَمْوَالِ وَالْأَعْرَاضِ

فِي خُطْبِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ، وَفِي يَوْمِ النَّحْرِ، وَفِي ثَانِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ؛ أَعْلَنَ ﷺ أَنَّ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَأَعْرَاضَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ مُحَرَّمَةٌ تَحْرِيمًا أَبَدِيًّا، فَقَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، حَتَّى تَلْقُوا رَبَّكُمْ»^(١).

فَهُوَ تَحْرِيمٌ مُؤَبَّدٌ، لَا يَحِلُّ أَبَدًا لِمُسْلِمٍ دَمُ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ؛ أَنْ يَجْرَحَهُ أَوْ يَقَطَعَ مِنْهُ عَضْوًا، أَوْ أَنْ يُرِيْقَ دَمَهُ، إِلَّا بِمَا أَحَلَّهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ ذَلِكَ. (*).



(١) أخرجه البخاري في «الصحیح»: ١٥٧/١-١٥٨ رقم (٦٧)، ومسلم في «الصحیح»:

٣/١٣٠٥-١٣٠٧ رقم (١٦٧٩)، من حديث: أبي بكره رضي الله عنه، وقد تقدم.

(* ما مرَّ ذِكرُهُ مِنْ خُطْبَةِ عِيدِ الْأَضْحَى ١٤٣٧ هـ: «فَوَائِدُ مِنْ خُطْبَةِ الْوَدَاعِ» - الْإِثْنِينَ ١٠

مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ١٤٣٧ هـ / ١٢-٩-٢٠١٦ م.

التَّأْلِيفُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَنَبْذُ الْعَصَبِيَّاتِ

إِنَّ نَبِيَّنَا ﷺ قَدْ بَيَّنَ لَنَا فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ الْعَظِيمَةِ الْجَامِعَةَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا شَيْءٌ وَاحِدٌ، قَلْبٌ يَنْبِضُ فِي أَجْسَادٍ شَتَّى.

بَيَّنَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ الْإِسْلَامَ الْعَظِيمَ قَدْ وَحَّدَ الْمُسْلِمِينَ بِتَوْحِيدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَهِيَ الْأُمَّةُ الْمَرْحُومَةُ.

النَّبِيُّ ﷺ فِي فِقْرَةٍ مِنْ فِقْرَاتِ خُطْبَةِ الْوَدَاعِ يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ! الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ»^(١).

«لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا عَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا لِأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى»^(٢).

(١) أخرجه البخاري في «الصحیح»: ٩٧/٥ رقم (٢٤٤٢) و٣٢٣/١٢ رقم (٦٩٥١)،

ومسلم في «الصحیح»: ٤/ رقم (٢٥٨٠)، من حديث: ابن عمر، قال:

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ...» الحديث.

والحديث في «صحیح مسلم» من رواية أبي هريرة رضي الله عنه، بنحوه.

(٢) أخرجه ابن المبارك في «المسند»: ص ١٤٦-١٤٧ رقم (٢٣٩)، وأحمد في «المسند»:

٥/ ٤١١ رقم (٢٣٤٨٩)، والحاثر ابن أبي أسامة في «زوائد»: ١/ ١٩٣-١٩٤ رقم

(٥١)، و، من حديث: رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ.

كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبْيَةَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَفَخَّرَهَا بِالْأَبَاءِ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، أَنْتُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ، لِيَدْعَنَّ رِجَالٌ فَخَرَهُمْ بِأَقْوَامٍ، إِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ مِنْ فَحْمِ جَهَنَّمَ، أَوْ لِيَكُونَنَّ أَهْوَنَ عَلَيَّ اللَّهُ مِنَ الْجَعْلَانِ - وَهِيَ دُوبِيَّةٌ كَالْخَنْفَسَاءِ - الَّتِي تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتْنَ» (١).

فَدَلَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى وَحْدَةِ الْمُسْلِمِينَ وَأَنَّ الْإِسْلَامَ يَجْعَلُهُمْ سَوَاسِيَةً كَأَسْنَانَ الْمُسْطِ، وَلَكِنَّ الْقُدْرَاتِ وَمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ لِلنَّاسِ مِنَ الْعَطِيَّاتِ.

فَذَلِكَ شَيْءٌ يُرْفَعُ اللَّهُ بِهِ بَعْضُ النَّاسِ فَوْقَ بَعْضٍ؛ مِنَ الْإِيمَانِ وَالتَّقَى، مِنَ الْعِلْمِ وَالْهُدَى، مِمَّا آتَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعْضُ النَّاسِ مِنْ عَظِيمِ الْخِلَالِ وَمَوْفُورِ الصِّفَاتِ (*).

وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء»: ٣/ ١٠٠، والبيهقي في «شعب الإيمان»: ٦/ ٤٤٩ رقم (٤٧٧٤)، من حديث: جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:

خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَطَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ آبَاءَكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَيَّ عَجَبِيٍّ، وَلَا لِعَجَبِيٍّ عَلَيَّ عَرَبِيٍّ...» الحديث.

والحديث صححه الألباني في «الصحيحه»: ٦/ ٤٤٩-٤٥٢ رقم (٢٧٠٠).

(١) أخرجه أبو داود في «السنن»: ٤/ ٣٣١ رقم (٥١١٦)، والترمذي في «الجامع»:

٥/ ٧٣٤-٧٣٥ رقم (٣٩٥٥ و٣٩٥٦)، من حديث: أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وفي رواية: «...، النَّاسُ بَنُو آدَمَ...».

قال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ»، والحديث

حسنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب»: ٣/ ١٣٦ رقم (٢٩٦٥).

(* ما مرَّ ذكره - بتصرفٍ واختصارٍ - مِنْ خُطْبَةِ عِيدِ الْأَضْحَى لِعامِ ١٤٣٦هـ: «مَعَالِمٌ فِي

حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ» - الخَمِيسُ ١٠ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ١٤٣٦هـ / ٢٤-٩-٢٠١٥م.

* كُفُّوا تَحْرِيشَ الشَّيْطَانِ عَنْكُمْ!

عِبَادَ اللَّهِ! فِي مَظْهَرٍ مِنْ مَظَاهِرِ تَوْحِيدِ الْأُمَّةِ لَا تَجِدُهُ إِلَّا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ، فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ؛ بِيْزِيٍّ وَاحِدٍ تَعْبُدًا لِرَبِّ وَاحِدٍ، وَاتِّبَاعًا لِرَسُولٍ وَاحِدٍ لِكِتَابٍ وَاحِدٍ، وَوَجْهَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ الْبِلْدَةُ.. هِيَ الْبِلْدُ الْحَرَامُ، وَكَعْبَةٌ بِقِبْلَةٍ وَاحِدَةٍ.

كُلُّ ذَلِكَ مِنْ مَظَاهِرِ تَوْحِيدِ الْأُمَّةِ.

لَا يَخْدَعَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ.

«إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيَسَ -أَيِ يَيْسَ عَلَى الْإِقْلَابِ الْمَكَانِي- إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيَسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ بِالتَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ»^(١).

فَكُفُّوا تَحْرِيشَ الشَّيْطَانِ عَنْكُمْ!

تَوَادُّوا، تَنَاصَحُوا؛ فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ لَوْ عَلِمَهُ أَهْلُهُ، وَاللَّهِ لَكَانُوا أَسْعَدَ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَإِنْ كَانُوا فِي قِلَّةٍ؛ وَإِنْ كَانُوا فِي عُدْمٍ، وَإِنْ كَانُوا لَا يَجِدُونَ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَالصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانُوا مُقْلِينَ.

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنَامُ عَلَى الْحَصِيرِ يُؤَثِّرُ فِي جَنْبِهِ^(٢).

(١) أخرجه مسلم في «الصحیح»: ٤ / ٢١٦٦، رقم (٢٨١٢)، من حديث: جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرج البخاري في «الصحیح»: ١٠ / ٣٠١ - ٣٠٢ رقم (٥٨٤٣)، ومسلم في «الصحیح»:

٢ / ١١٠٥ - ١١١١ رقم (١٤٧٩)، من حديث: ابْنِ عَبَّاسٍ، عن عمر، قال:

كَانَ ﷺ لَوْ أَرَادَ الْمَلِكُ قَادِرًا عَلَيْهِ مُعْطَىٰ إِيَّاهُ؛ وَلَكِنْ رَدَّهُ ﷺ؛ وَفَضَّلَ أَنْ
يَعِيشَ عَبْدًا نَبِيًّا؛ فَكَانَ سَيِّدًا؛ لِأَنَّ الَّذِي يَعِيشُ لِنَفْسِهِ قَدْ يَعِيشُ مُسْتَرِيحًا وَلَكِنَّهُ
يَعِيشُ صَغِيرًا، وَيَمُوتُ صَغِيرًا.

وَالَّذِي يَعِيشُ لِدِينِهِ يَعِيشُ لِآخِرَتِهِ؛ يَعِيشُ لِنَفْعِ الْمُسْلِمِينَ وَإِرْشَادِ الضَّالِّينَ
وَهِدَايَةِ الْحَائِرِينَ يَعِيشُ كَبِيرًا وَيَمُوتُ كَبِيرًا، وَيُسَمَّى فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ
كَبِيرًا رَبَّانِيًّا. (*)



«دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى حَصِيرٍ، فَجَلَسْتُ، فَأَدْنَىٰ عَلَيْهِ إِزَارَهُ
وَلَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، وَإِذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَرَ فِي جَنْبِهِ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ مِرْفَقَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشُوهَا
لَيْفٌ، فَنَظَرْتُ بِبَصْرِي فِي خِزَانَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا أَنَا بِقَبْضَةٍ مِنْ شَعِيرٍ نَحْوِ الصَّاعِ،
وَمِثْلَهَا قَرَطًا فِي نَاحِيَةِ الْعُرْفَةِ، ...» الحديث.

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةِ عِيدِ الْأَضْحَى ١٤٢٨ هـ: «عِشُوا لِلْآخِرَةِ!» - الْأَرْبَعَاءُ ١٠ مِنْ ذِي

الْحِجَّةِ ١٤٢٨ هـ / ١٩-١٢-٢٠٠٧ م.

فَرَحَةُ عِيدِ وَأُمَّةٍ مَكْلُومَةٍ!!

وَالْيَوْمَ يَعُودُ عَلَيْنَا هَذَا الْعِيدُ فِي يَوْمٍ هُوَ أَفْضَلُ أَيَّامِ السَّنَةِ هُوَ يَوْمُ النَّحْرِ،
وَيَوْمُ النَّحْرِ هَذَا هُوَ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ.

وَإِنَّمَا سُمِّيَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ تَقَعُ فِيهِ كُبْرِيَّاتُ أَعْمَالِ الْحَجِّ، فَفِي هَذَا الْيَوْمِ رَجْمُ
جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ الْكُبْرَى، وَفِيهِ نَحْرُ الْهَدْيِ، وَفِيهِ الْحَلْقُ أَوْ التَّقْصِيرُ، وَفِيهِ طَوَافُ
الإِفَاضَةِ، وَهَذِهِ أَكْبَرُ أَعْمَالِ الْحَجِّ.

فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي بِهَا مَجْمُوعَةً فِي يَوْمِ النَّحْرِ، فِي هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ
الَّذِي هُوَ خَيْرُ أَيَّامِ الْعَامِ.

لَا يَعُودُ الْعِيدُ عَلَى أُمَّةِ الْإِسْلَامِ وَفِيهَا فَرَحَةٌ تَنْبُضُ مِنَ الْقَلْبِ، وَإِنَّمَا فِيهَا مِنَ
الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْلَقُ عَلَى الْحُدُودِ مَعَ الدُّوَلِ الْكَافِرَةِ بَعْدَمَا يَخْتَارُونَ رِحَالَاتِ
الْمَوْتِ، تَأْخُذُهُمُ الْأَمْوَاجُ حَتَّى يَلْتَهُمَهُمُ الْيَمُّ، وَمَنْ نَجَا مِنْهُمْ مِنَ الْمَوْتِ غَرَقًا؛
تَمَنَّى الْمَوْتَ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَوْ حَرَقًا؛ لِأَنَّهُمْ يَجِدُونَ مِنَ الْعَنْتِ الْعَانِتِ، وَمِنْ الْمَشَقَّةِ
الشَّاقَّةِ، وَمِنْ الْجَهْدِ الْجَاهِدِ مَا لَا تَتَحَمَّلُهُ الْجِبَالُ!!

وَطَائِفَةٌ مِنَ الْأُمَّةِ فِي غِيَّهَا سَادِرَةٌ قَدْ أَدَّتْ إِلَى هَذَا الْوَضْعِ الْعَجِيبِ فِي أُمَّةِ
 مُحَمَّدٍ ﷺ، مَا زَالَتْ تَتَوَاعَدُ، وَتَتَعَاهَدُ، وَتَتَعَاقَدُ عَلَى إِرَاقَةِ الدِّمَاءِ، وَتَشْرِيْدُ
 الْمُسْلِمِينَ، وَإِبَاحَةَ أَعْرَاضِ الْمُسْلِمَاتِ الْحَرَائِرِ كَمَا هُوَ الشَّأْنُ الْيَوْمَ فِي أَرْضِ
 سُورِيَا الَّتِي لَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ.



سُنَنُ عَظِيمَةٍ فِي عِيدِ الْأُضْحَى

عِبَادَ اللَّهِ! إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَنَا عَمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِذَا الْعِيدِ مِمَّا هُوَ خَاصٌّ بِهِ وَهُوَ الْأُضْحِيَّةُ، وَبَيْنَ لَنَا ﷺ شُرُوطَهَا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْمُضْحَى، وَفِيمَا يَتَعَلَّقُ بِزَمَانِ التَّضْحِيَّةِ، وَفِيمَا يَتَعَلَّقُ أَيْضًا بِالْأُضْحِيَّةِ فِي سِنِّهَا وَخُلُوقِهَا مِنَ الْعُيُوبِ.

فَهَذَا الَّذِي يُذْبَحُ فِي يَوْمِ الْعِيدِ وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنْ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ هُوَ الْأُضْحِيَّةُ، يَتَقَرَّبُ بِهَا الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيَّنَّ أَنَّهَا - كَمَا بَيَّنَّ الْقُرْآنُ - إِنَّمَا تَكُونُ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ مِنْ ضَائِنِهَا وَمَعَزِهَا.

وَبَيَّنَّ الرَّسُولُ ﷺ سِنِّهَا، فَالْإِبِلُ مَا بَلَغَ خَمْسَ سِنِينَ، وَالْبَقَرُ مَا بَلَغَ سِتِّينَ، وَأَمَّا الْغَنَمُ: فَالْمَعَزُ مَا بَلَغَ سَنَةً، وَأَمَّا الضَّائِنُ فَمَا بَلَغَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، لَا يُجْزَى مَا دُونَ ذَلِكَ (١).

(١) أخرج مسلم في «الصحیح»: ١٥٥٥ / ٣ / ١٩٦٣، من حديث: جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَذْبَحُوا إِلَّا مُسِنَّةً، إِلَّا أَنْ يَعْسَرَ عَلَيْكُمْ، فَتَذْبَحُوا جَذَعَةً مِنَ الضَّائِنِ».

وَلَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ خَالِيَةً مِنَ الْعُيُوبِ؛ مِنَ الْعَوْرِ الْبَيِّنِ، وَمِنَ الْعَرَجِ الْبَيِّنِ، وَمِنَ الْمَرَضِ الْبَيِّنِ، وَمِنَ الْعَجْفِ الَّذِي لَا يُنْقِي كَمَا بَيَّنَّ الرَّسُولُ ﷺ (١).

فَلَا تُجْزِئُ أَضْحِيَّةٌ فِيهَا عَيْبٌ مِنْ هَذِهِ الْعُيُوبِ، فَضْلًا عَمَّا فَوْقَهَا مِنَ الْعَمَى وَالْكَسَاحِ وَمَا أَشْبَهَهُ، وَكَذَلِكَ إِذَا مَا تَقَدَّمَ بِهَا لِرَبِّهِ فِي غَيْرِ الْوَقْتِ الَّذِي بَيْنَهُ الرَّسُولُ ﷺ (٢).

قال النووي في شرحه على «صحيح مسلم»: ١١٧/١٣: «قَالَ الْعُلَمَاءُ: الْمُسِنَّةُ، هِيَ: الثَّيْبَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ فَمَا فَوْقَهَا، وَهَذَا تَصْرِيحٌ بِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْجَذْعُ مِنْ غَيْرِ الضَّانِ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ وَهَذَا مُجْمَعٌ عَلَيْهِ».

(١) أخرج أبو داود في «السنن»: ٩٧/٣ رقم (٢٨٠٢)، والترمذي في «الجامع»: ٨٥/٤ -

٨٦ رقم (١٤٩٧)، والنسائي في «المجتبى»: ٢١٤-٢١٥/٧، وابن ماجه في «السنن»:

١٠٥٠/٢ رقم (٣١٤٤)، من حديث: البراء بن عازب:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ لَا تَجُوزُ فِي الْأَضَاحِيِّ: الْعَوْرَاءُ بَيْنَ عَوْرَتَيْهَا، وَالْمَرِيضَةُ بَيْنَ مَرَضَتَيْهَا، وَالْعَرَجَاءُ بَيْنَ ظَلْعَيْهَا، وَالْكَسِيرُ الَّتِي لَا تُنْقَى».

وفي رواية: «... وَالْعَجْفَاءُ الَّتِي لَا تُنْقَى».

قال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، والحديث صححه الألباني في «إرواء

الغليل»: ٣٦٠-٣٦١ رقم (١١٤٨).

(٢) أخرج البخاري في «الصحيح»: ١٩/١٠ رقم (٥٥٦٠)، ومسلم في «الصحيح»:

١٥٥٣/٣ رقم (١٩٦١)، من حديث: البراء بن عازب، قَالَ:

خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبَدَأُ بِهِ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ هَذَا فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا، وَمَنْ نَحَرَ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ يُقَدَّمُهُ لِأَهْلِهِ،

لَيْسَ مِنَ النَّسْكِ فِي شَيْءٍ»، ... الحديث.

عِبَادَ اللَّهِ! تَكْبِيرُ هَذَا الْعِيدِ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ بِعَقَبِ الصَّلَاةِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنَ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، تَكْبِيرٌ بِعَقَبِ الصَّلَوَاتِ وَتَكْبِيرٌ مُطْلَقٌ، تَكْبِيرٌ مُطْلَقٌ فِي الشُّوَارِعِ، فِي الْبُيُوتِ، فِي الْأَسْوَاقِ، فِي كُلِّ مَكَانٍ يُكَبِّرُونَ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (١).



(١) أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف»: ٢ / ١٦٥ و ١٦٧، وابن المنذر في «الأوسط»: ٤ / ٣٠١ و ٣٠٤، والطبراني في «المعجم الكبير»: ٩ / ٣٠٧، رقم (٩٥٣٨)، بإسناد صحيح، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «أَنَّه كَانَ يُكَبِّرُ صَلَاةَ الْغَدَاةِ يَوْمَ عَرَفَةَ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ، يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ».

وروي عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، نحوه، وهو قول سعيد بن جبيرة ومجاهد وعبد الرحمن بن أبي ليلى وغيرهم من الفقهاء.

وقال أبو داود كما في «مسائل الإمام أحمد»: ص ٨٨، رقم (٤٢٩): قُلْتُ لِأَحْمَدَ: كَيْفَ التَّكْبِيرُ؟ قَالَ: «كَتَّكْبِيرِ ابْنِ مَسْعُودٍ، يَعْنِي: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ»، وَقَالَ أَحْمَدُ: «كَبَّرَ تَكْبِيرَ ابْنِ مَسْعُودٍ».

وقال أبو داود أيضا: ص ٨٩، رقم (٤٣٥): قِيلَ لِأَحْمَدَ: ابْنُ الْمُبَارَكِ يَقُولُ فِي الْفِطْرِ يَعْنِي مَعَ التَّكْبِيرِ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا»، قَالَ: «هَذَا وَاسِعٌ».

نَصَائِحُ غَالِيَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ فِي الْعِيدِ

عِبَادَ اللَّهِ! أَظْهَرُوا شَعِيرَةَ اللَّهِ، وَتَمَسَّكُوا بِدِينِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَارْجِعُوا إِلَى رَبِّكُمْ، وَارْأَوْا رَبَّكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ نِيَّةً صَالِحَةً، وَتَوْبَةً صَادِقَةً.
 إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ لَتَقُولُ فِي مَهَابِّ الرِّيَّاحِ الْأَرْبَعِ، وَلَكِنَّهَا تُنَادِي أَبْنَاءَهَا أَنْ يَفِيئُوا إِلَى ظِلِّهَا، وَأَنْ يَعُودُوا إِلَيْهَا؛ لِيَحْمُوهَا مِنْ أَعْدَائِهَا.
 إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ إِلَّا تَكُنْ بِكُمْ تَكُنْ بِغَيْرِكُمْ، ثُمَّ لَا تَحْصِلُونَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا.

دِينُ الْإِسْلَامِ الْعَظِيمِ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِنَا كَانَ بغيرِنَا، وَيَخْسَرُ مَنْ يَخْسَرُ فِي ذَلِكَ، فَسَارِعُوا إِلَى نُصْرَةِ دِينِ رَبِّكُمْ؛ بِالتَّمَسُّكِ بِدِينِهِ، وَمِنَاجِ نُبُوَّةِ نَبِيِّكُمْ ﷺ.
 إِيَّاكُمْ وَمَنَاجِجَ الْخَوَارِجِ الضَّالِّينَ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَ أَنَّهُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ^(١)، وَأَنَّهِمْ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ فَهُوَ شَرُّ قَتِيلٍ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، وَمَنْ قَتَلَهُ فَهُوَ خَيْرٌ قَتِيلٍ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ^(٢)، شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ.

(١) أخرجه مسلم في «الصحیح»: ٢ / ٧٥٠، رقم (١٠٦٧)، من حديث: أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع»: ٥ / ٢٢٦، رقم (٣٠٠٠)، وابن ماجه في «السنن»: ١ /

٦٢، رقم (١٧٦)، من حديث: أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِيَّاكُمْ وَمَنَاهَجَ الْخَوَارِجِ الْمُنْحَرِفِينَ مِنَ الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ، وَمِنَ الْقُطْبِيِّينَ، وَمِنَ الشُّرُورِيِّينَ، وَمِنَ الْمُتَسَلِّفِينَ الَّذِينَ يَتَمَسَّكُونَ بِالسِّيَاسَةِ يَجْعَلُونَهَا أَمْرًا يَدْعُو إِلَى اللَّهِ بِرِعْمِهِمْ وَحِفَاطًا عَلَى الشَّرِيعَةِ كَمَا يُكَذِّبُونَ ذَلِكَ بِمُخَرَّصَاتٍ مِنْ ظُنُونِهِمْ.

إِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ فَإِنَّهُمْ كَالْجَرَبِ، إِيَّاكُمْ أَنْ تَقْتَرِبُوا مِنْهُمْ، وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فِي أَنْفُسِكُمْ، وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فِي أُمَّتِكُمْ، وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فِي أَوْطَانِكُمْ، حَافِظُوا عَلَيْهَا، حَافِظُوا عَلَى أَوْطَانِ الْإِسْلَامِ -عِبَادَ اللَّهِ- وَلَا تَجْعَلُوهَا نَهَبًا لِلتَّمَرِّقِ، نَهَبًا لِلتَّشْرُدِمْ، نَهَبًا لِلتَّقْسِيمِ.

اعْرِفُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ عَلَيْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ، وَكَبِّرُوهُ، وَوَحِّدُوهُ، وَهَلِّلُوهُ، وَارْجِعُوا إِلَيْهِ، وَمُرُوا مَنْ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ بِالتَّزَامِ دِينَ مُحَمَّدٍ ﷺ.



قال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ»، والحديث حسن إسناده الألباني في هامش «مشكاة

المصابيح»: ٢ / ١٠٥٥، رقم (٣٥٥٤).

نَصَائِحُ لِلنِّسَاءِ يَوْمَ الْعِيدِ

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ مَوْعِظَةِ الرَّجَالِ ذَهَبَ إِلَى النِّسَاءِ، فَيَقُولُ لَهُنَّ: «أَرَيْتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ، يَكْفُرْنَ».

قِيلَ: أَيَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟

قَالَ: «يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ» (١).

أَيُّهَا النِّسَاءُ! اتَّقِينَ اللَّهَ، تَمَسَّكْنَ بِدِينِهِ، دَعْنَ التَّبَرُّجَ، احْتَشِمْنَ بِدِينِ رَبِّكُنَّ، وَارْجِعْنَ إِلَيْهِ، وَعَلِّمُوا أَبْنَاءَكُمْ وَبَنَاتِكُمُ الْفَضِيلَةَ؛ فَإِنَّكُمْ مَصْنَعُ الرَّجَالِ، وَالْأُمَّمُ

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح»: ١ / ٨٣، رقم (٢٩)، ومسلم في «الصحيح»: ٢ /

٦٢٦، رقم (٩٠٧)، من حديث: ابن عباسٍ رضي الله عنهما.

وفي رواية لمسلم: «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ».

والحديث بمثله في «صحيح البخاري»: ٩ / ٢٩٨، رقم (٥١٩٨)، من رواية: عِمْرَانَ

رضي الله عنه، وفي الباب عن ابن عمر وأبي هريرة وأسامة بن زيد رضي الله عنهم، بنحوه.

وفي الباب عن ابن عباسٍ، وعِمْرَانَ، وابن عمر، وأبي هريرة، وأسامة بن زيد رضي الله عنهم،

بنحوه.

مَدْرَسَتُهُ؛ فَيَا أَيَّتُهَا الْمَدْرَسَةُ! لَا تَكُونِي مَكَانًا لِتَعْلِيمِ الْجَهْلِ وَالرَّذِيلَةِ وَالْإِجْتِرَاءِ عَلَى حُرْمَاتِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا.

أَحْمِلْنَ أَيُّهَا النِّسَاءُ - مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ - مَسْئُولِيَّتِكُنَّ، أَحْمِلْنَهَا حَمَلًا صَحِيحًا، وَانظُرْنَ إِلَى حَالِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالتَّابِعِيَّاتِ بَعْدَهُنَّ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْعَفَافِ، مِنْ أَهْلِ الْحِشْمَةِ وَالْإِخْلَاصِ، مِنْ أَهْلِ الْوَفَاءِ، انظُرْنَ إِلَيْهِنَّ، وَاقْتَدِينَ بِهِنَّ - وَاللَّهُ يَرَعَاكُنَّ -.

مِنَ السَّنَةِ فِي هَذَا الْعِيدِ أَنْ يُعَجَّلَ بِالصَّلَاةِ، وَأَمَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْهَدَ الْخُطْبَةَ فَلَهُ الْخِيَارُ فِي ذَلِكَ، إِنْ شَاءَ شَهِدَهَا وَإِنْ شَاءَ لَمْ يَشْهَدَهَا، لِمَاذَا؟

لِكَيْ يَتَعَجَّلُوا وَيُعَجَّلُوا إِلَى نَحْرِ الْأَصْحَابِي: «اللَّهُمَّ مِنْكَ وَإِلَيْكَ، بِسْمِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ»^(١).

«اللَّهُمَّ مِنْكَ وَإِلَيْكَ»؛ مِنْكَ تَفَضُّلاً وَجُودًا، مِنْكَ كَرَمًا وَإِكْرَامًا، وَإِلَيْكَ إِخْلَاصًا وَإِخْبَاتًا.

(١) أخرج أبو داود في «السنن»: ٣ / ٩٥ رقم (٢٧٩٥) واللفظ له، وابن ماجه في «السنن»:

٢ / ١٠٤٣ رقم (٣١٢١)، من حديث: جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

ذَبَحَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الذَّبْحِ كَبْشَيْنِ أَقْرَبَيْنِ أَمْلَحَيْنِ مُوجَّأَيْنِ، فَلَمَّا وَجَّهَهُمَا قَالَ: «إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلذِّي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلَى مِثْلِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ، وَعَنْ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ، بِاسْمِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» ثُمَّ ذَبَحَ.

والحديث له شاهد من رواية عائشة وعلي وابن عباس رضي الله عنهم، بنحوه.

«اللَّهُمَّ مِنْكَ وَإِلَيْكَ، اللَّهُمَّ هَذَا عَنْ فُلَانٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ».

فَسَارِعُوا إِلَى ذَبْحِ الْأَضْحَى، وَأَقْبِلُوا عَلَى رَبِّكُمْ، وَأَخْلِصُوا لَهُ، وَأَنْبِئُوا
إِلَيْهِ. (*)



(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ - بِتَصَرُّفٍ وَاخْتِصَارٍ - مِنْ خُطْبَةِ عِيدِ الْأَضْحَى لِعَامِ ١٤٣٦ هـ: «مَعَالِمُ فِي
حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ» - الْخَمِيسُ ١٠ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ١٤٣٦ هـ / ٢٤-٩-٢٠١٥ م.

دَعْوَةٌ إِلَى التَّوْبَةِ وَصَلَةِ الْأَرْحَامِ فِي الْعِيدِ

عِبَادَ اللَّهِ! عُدُّوا إِلَى اللَّهِ عَوْدًا حَمِيدًا!

تُوبُوا إِلَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ!

وَصَلُّوا أَرْحَامَكُمْ، وَبِرُّوا آبَاءَكُمْ، وَبِرُّوا أُمَّهَاتِكُمْ!

وَدَعُّوا الشُّجَارَ وَالْخِصَامَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِكُمْ!

آتُوا أَصْحَابَ الْحُقُوقِ حُقُوقَهُمْ، وَرُدُّوا إِلَى مَنْ ظَلَمْتُمُوهُمْ مَا ظَلَمْتُمُوهُمْ

إِيَّاهُ!

تُوبُوا إِلَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَاسْتَغْفِرُوهُ، وَعُودُوا إِلَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَأَنْبِئُوا إِلَيْهِ!

تُوبُوا إِلَى اللَّهِ -عِبَادَ اللَّهِ- وَاسْتَغْفِرُوهُ، وَارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَنْبِئُوا

إِلَيْهِ؛ عَسَى اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَنْ يَنْصُرَنَا نَصْرًا مُؤَزَّرًا، وَأَنْ يَكْتِبَ أَعْدَاءَنَا بِقُدْرَتِهِ

وَحَوْلِهِ وَطَوْلِهِ؛ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (*)

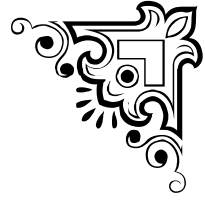
(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةٍ: «صَلُّوا أَرْحَامَكُمْ» - الْجُمُعَةُ: ٧-٦-٢٠٠٢ م.

أَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُحْسِنَ لَنَا الْخِتَامَ أَجْمَعِينَ، وَإِذَا أَرَادَ بِالنَّاسِ فِتْنَةً أَنْ يَقْبِضَنَا إِلَيْهِ غَيْرَ فَاتِنِينَ، وَلَا مَفْتُونِينَ، وَلَا خَزَايَا وَلَا مَحْزُونِينَ، وَلَا مُعِيرِينَ وَلَا مُبَدِّلِينَ، إِنَّهُ هُوَ الْجَوَادُ الرَّحِيمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. (*)



(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةِ عِيدِ الْأَضْحَى لِعَامِ ١٤٣٦ هـ: «مَعَالِمُ فِي حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ» - الْخَمِيسُ ١٠ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ١٤٣٦ هـ / ٢٤-٩-٢٠١٥ م.



الفهرس

٣ مُقَدِّمَةٌ
٤ بَيْنَ يَدَيِ حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ
٧ مَعَالِمُ مِنْ حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ
١٠ وَصَايَا عَظِيمَةٌ جَامِعَةٌ فِي خُطْبَةِ الْوَدَاعِ
١٢ وَصِيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ بِالْتَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ
١٣ حُرْمَةُ الدِّمَاءِ وَالْأَمْوَالِ وَالْأَعْرَاضِ
١٤ التَّأْلِيفُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَنَبْذُ الْعَصِيَّاتِ
١٨ فَرَحَةُ عِيدِ وَأُمَّةٍ مَكْلُومَةٌ!!
٢٠ سُنَنُ عَظِيمَةٌ فِي عِيدِ الْأَضْحَى
٢٣ نَصَائِحُ غَالِيَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ فِي الْعِيدِ
٢٥ نَصَائِحُ لِلنِّسَاءِ يَوْمَ الْعِيدِ
٢٨ دَعْوَةٌ إِلَى التَّوْبَةِ وَصَلَةِ الْأَرْحَامِ فِي الْعِيدِ
٣٠ الْفَهْرَسُ